المشاريع الكبرى للشركة التونسية للكهرباء و الغاز...

يمثل الهدف الأسمي للشركة التونسية للكهرباء والغاز منذ تأسيسها، في توفير الطاقة الكهربائية اللازمة لتطوير كل القطاعات المنتجة بالبلاد (صناعة وفلاحة وسياحة) وفي تمكين المواطنين من الطاقة الكهربائية التي تؤمن لهم الحد الأدنى من الرفاهة . ولهذا الغرض سعت هذه الشركة الوطنية إلى دعم منشآتها الإنتاجية وذلك للاستجابة للطلب المتزايد على الطاقة من قبل الصناعيين والحرفاء المنزليين على السواء.

وتضع الشركة التونسية للكهرباء والغاز ضمن أوكد أولوياتها وتوجهاتها توفير كيلوات ساعة ذا جودة عالية وبأقل كلفة ممكنة. كما أنها تراهن على التكنولوجيات الحديثة في إنتاج الطاقة الكهربائية وذلك بما يتماشى والتحولات الكبيرة التي يشهدها الاقتصاد الوطني وتزايد الطلب على الطاقة.

وتعتمد الشركة التونسية للكهرباء والغاز حاليا على 25 محطة لإنتاج الكهرباء، بين محطات بخارية ودورة مزدوجة وتربينات غازية ومحطات مائية وأخرى هوائية، تعمل بمستوى إنتاج عالي وخولت بلوغ نسبة طاقة مركزة تقدر بـــــــ3517 ميغاوات. وقد سمحت هذه المحطات الكهربائية خلال سنة 2010 من إنتاج 11569 جيغاوات ساعة من الكهرباء مسجلة بذلك ارتفاعا على مستوى إنتاج الكهرباء بلغ 7 بالمائة مقارنة بسنة 2009.

وهنا وجبت الإشارة إلى أن القدرة الإنتاجية للشركة التونسية للكهرباء والغاز تطورت خلال 50 سنة بشكل كبير وتحولت من 116 ميغاوات سنة 1962 إلى 3517 ميغاوات سنة 2011 مسجلة بذلك نسبة تطور فاقت 2900 بالمائة. وتبقى الشركة التونسية للكهرباء والغاز مطالبة بتلبية هذا الطلب الكبير على الطاقة الذي يتزايد سنويا بمعدل 6 بالمائة. وقد بلغت ذروة الطلب على الطاقة الكهربائية خلال صيف 2010، 3010 ميغاوات مسجلة بذلك ارتفاعا بنسبة 13 بالمائة مقارنة بنفس الفترة من سنة 2009.

ورغم المرحلة الانتقالية الدقيقة التي تمر بها تونس والتي تشهد تواترا للأحداث والمستجدات السياسية والاجتماعية والأمنية مع ما لهذا من انعكاسات مباشرة على الحياة الاقتصادية أدت إلى تراجع بعض المؤشرات وخصوصا ما تعلق منها بالاستثمارات وبعث مواطن الشغل الجديدة وذلك رغم الإجراءات التحفيزية التي أقرتها الدولة في الموضوع. ورغم الظرف الاستثنائي الذي تمر به البلاد وتكرر وتواصل عمليات الاعتداء (عنف لفظي وجسدي) على أعوانها ورغم الضرر الذي لحق ببعض المنشآت والمرافق الحيوية التابعة لها في جهات الجمهورية، تواصل الشركة التونسية للكهرباء والغاز وبكل جدية عملها الدؤوب في سبيل ضمان استمرارية الكهرباء والغاز وتقديم مختلف خدماتها لتلبية حاجيات المواطنين والمؤسسات في كامل أنحاء البلاد.

وفي هذا الإطار يتنزل تطوير منشآت الإنتاج استجابة للطلب على الكهرباء خلال أوقات الذروة، ضمن أهم أولويات الشركة التونسية للكهرباء والغاز في الوقت الراهن.

وقد تعززت مؤخرا منشآت إنتاج الكهرباء التابعة للشركة بدخول وحدة الإنتاج بغنوش (محطة دورة مزدوجة) حيز الاستغلال بطاقة إنتاجية تقدر بـــ 416 ميغاوات وبكلفة جملية بلغت 700 مليون دينار. وقد مكن دخول هذه المحطة حيز الاستغلال من مواجهة الطلب المتزايد على الكهرباء خلال الصائفة الحالية.

وتعد هذه المحطة الأولى الأهم والأبرز من نوعها من حيث الحجم والتطور التكنولوجي. ويفسر هذا التمشي القائم على توظيف أحدث التكنولوجيات في مجال إنتاج الكهرباء، برغبة الشركة التونسية للكهرباء والغاز الدائمة في خلق معادلة تضمن نوعية أداء عالية الجودة بأقل كلفة ممكنة إضافة إلى احترام الشروط البيئية مع السعي الدائم إلى تجديد وتطوير وحدات الإنتاج.

وبمقارنة هذه المحطة الحديثة بمثيلاتها من الجيل القديم تتميز هذه الأخيرة بأداء طاقي يناهز 58 بالمائة مقارنة بـــ51 فقط بالنسبة للدورات المزدوجة الكلاسيكية. حيث سيمكن بلوغ سقف الـــــ400 ميغاوات من تحسين ملحوظ في الاستهلاك النوعي لوحدات إنتاج الكهرباء بالاقتصاد في كمية المحروقات المستعملة.

ولمواجهة الطلب المتزايد على الطاقة المتوقعة صيف 2013 تعتزم الشركة التونسية للكهرباء والغاز خلال شهر جوان من نفس السنة تشغيل دورة مزدوجة جديدة بمدينة سوسة بقدرة إنتاجية تناهز424 ميغاوات وكلفة جملية تقدر بـــــ 560 مليون دينار.

وفي الإطار ذاته تعتزم الشركة التونسية لكهرباء والغاز مواجهة ذروة الطلب المتوقع بلوغها سنتي 2014 و2015 بتشغيل محطتي إنتاج (دورة مزدوجة) بطاقة إنتاج تتراوح بين 400 و500 ميغاوات لكل محطة.

وقد أطلقت الشركة خلال شهر جويلية 2011 للغرض طلب العروض الدولي الخاص بالمحطة الأولى التي سيتم إنجازها مع موفى 2014 بسوسة. أما فيما يتعلق بالمحطة الثانية فسيتم إطلاق طلب عروض دولي في شأنها مع حلول شهر أكتوبر القادم حيث من المتوقع أن تدخل هذه المحطة التي ستقام بمنطقة قلعة الأندلس حيز الاستغلال مع حلول عام 2015. وقد ناهزت الكلفة الجملية لهاذين المشروعين الرائدين 1280 مليون دينار.

وبذلك يبلغ حجم استثمارات الشركة التونسية للكهرباء والغاز في مجال وحدات إنتاج الكهرباء دون اعتبار الوحدات المائية والهوائية ما قدره 2540 مليار وهو رقم كبير جدا يفسر الهاجس الأكبر والدائم للشركة ألا وهو توفير الطاقة اللازمة خلال فترات الذروة والوفاء الدائم بالتزاماتها تجاه حرفائها الكرام.

وبدخول هذه المحطات حيز التشغيل، سترتفع القدرة المركزة لوحدات إنتاج الكهرباء لتتجاوز 4000 ميغاوات. وهو ما يؤكد حرص هذه المؤسسة الوطنية على استمرار عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي للبلاد ودعم قدرتها على الاستجابة للحاجيات الطاقية المتزايدة للمواطن التونسي أين ما كان.